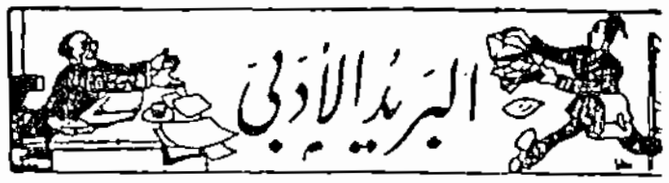

حقيقة الفضاء :

عاد الأستاذ العقاد يناقشني فيما لم أقله ، ويعرض عما قلته . لو كان يستوعب « مصادره العلمية » جيداً لما كان مضطراً أن يجعل رده الأخير مقتصراً على الإشارة إلى محاضرة ألقاها العلامة إنشطين سنة ١٩٣٠ في جامعة أوتنجهام لكي يأخذ منها فقرة ظن أنه جبهني بها .

ليست هذه الفقرة محور المحاضرة وإنما جاءت في سياقها عن إينشطين قالها قبلا منذ أعلن نظريته النسبية سنة ١٩٠٢ ، قالها بعد ذلك مراراً ، وقالها آخرون قبله وبعده ، وما هي مانية على أحد . وهي أن الأمواج الكهرطيسية مالئة الفضاء . منها أمواج الضوء الذي تراه وأمواج الراديو التي نحس بها . الكهرطيسية شيء مادي لا روحي ؛ لأنها ذرات منحلة صادرة ن الشمس والنجوم . وهي ما سموه ضوئيات (فوتونات) . هي التي سماها إينشطين وغيره من العلماء « مادة الفضاء » . Space Substanc

وهذا ما قلته أنا مراراً . وفي هذه المجلة أيضاً قلته غير مرة . نظر صفحة ٢٤٤٤ . فماذا الذي يرد عليه أستاذنا ؟

لا أدري سوى أنه يريد أن يكون المتكلم الأخير في هذه لمناقشة . فأنا أتعهد له منذ الآن أن هذه المجالة ، هي كلمتي لأخيرة في موضوع وفيته حقه في جميع مقالاتي في هذه المجلة لا سيما المقالة الأخيرة وفي كتابي النسبية . وله بعد ذلك أن قول ما يشاء .

كل ما قلته في هذا الموضوع لا أنقض منه حرفاً . فأرجو من الأستاذ أن يستوعبه جيداً .

وأما قوله أن الفضاء نفسه هو مصدر تكوين المادة فهو لسفته الخاصة لأننا لم نعلمه من سواه وإلا فليدلنا على من قاله .

الحقيقة الراهنة أن المادة أوجدت الفضاء . لولا المادة ما كان فضاء . (والمراد بالفضاء الحيز الذي تشغله المادة – هذه ملاحظة للقارىء الكريم) .

أما الزمن أو (الوقت) فما هو إلا مقياس الحركة ، أي حركة المادة . لولا حركة المادة لما كان وقت ، وإلا فما معنى دقيقة وساعة ويوم وعام وقرن ؟

بقي أن الأستاذ لم يقل لنا شيئاً عن فيثاغوراس الذي أدخله في المناقشة عنوة ولماذا أدخله ؟ ألم يجد في مقال في القنطف ما يناقشني فيه ، فاستعار ذلك الفيلسوف القديم ليجعله موضوع مناقشة . والسلام والتحية للأستاذ .

نقولا الحداد

هول تعليق العباس على قصيدة الجارم بك :

قرأت ما كتبه الأستاذ العباس تعليقاً على قصيدة الشاعر الكبير على الجارم بك في تأبين المغفور له أنطون الجميل باشا وفي هذا التعليق يقول الأستاذ — ولكني آخذ عليه قوله :

نسي الشعر في صراع الرزايا رنة الكأس والغزال الأغنا
شغلته مآتم ونعوش عن هوى زينب وعن وعدلبنى

فإن مجرد ذكر الكأس الرنة والغزال الأغن وهوى زينب ووعدلبنى لا يتفق والمقام .

وفي رأيي أن مجرد ذكر هذه الأشياء لا يحط من قدر الشاعر ولا يهجن شعره في الرثاء — مادام ذلك مشفوعاً بصراع الرزايا ، وبالمآتم والنعوش — ولعل الشاعر يريد أن يصف حالة يعانيها في نفسه لا تحيط بها نحن — وأنت ترى أن دريد بن الصمة قد افتتح قصيدته المشهورة في رثاء أخيه عبد الله بالنسيب إذ يقول :

أرث جديد الحبل من أم معبد بعاقبة أم أخلفت كل موعد ؟

ولم أسمع من النقاد من اعترض عليه أو تصدى لنقده ، لأنه أراد أن يسجل الحادثة التي دارت بينه وبين أم معبد زوجه حينما لامته في حزنه على أخيه فطلقها .

وما أرى أن نسير في ركاب « ابن وكيع » وهو صاحب كتاب المنصف الذي ألفه في بيان سرقات المتنبي — وكان ينظر دائماً بعين السخط إلى شعره — لأن أبا الطيب كان قد هجاه — كما يقول بعض المؤرخين — فصاب عليه من جملة ما عاب هذا البيت .

صلاة الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال

وقال « ووصفه أم الملك بالوجه الجميل غير مختار » .

قال الأستاذ قسطاكي الحمصي — صاحب منهل الوراد —

« لو ذاق ابن وكيع طعم الخواطر السامية ، وما كانت تولده نخيلة أبي الطيب له من الصور الصادقة لما انتقد هذا الانتقاد البارد فإن المتنبي لما تصورت له الميتة في ساعة النزع وما بعدها ، دعا لها بالرحمة لجمل الحنوط صلاة الرحمن ، وخطرت في فكره شناعة منظر الموت وما يجره على أبدع الصور من الانقلاب فاستدرك الدعاء بقوله على الوجه المكفن بالجمال ، وقال اليازجي « وجعل وجهها مكفناً بالجمال إشارة إلى أن الموت لم يغير محاسنها وإنما بقي عليها جمالها كالكفن »

أمين محمد عثمان

كشف تاريخي:

طبع تاريخ (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للمؤرخ الناقد شمس الدين السخاوي) فكتب كاتبون في « الرسالة » و « الثقافة » و « مجلة المجمع العلمي العربي » في الكشف عن مؤلف محاسن المساعي في مناقب الأوزاعي الذي كان نشره الكاتب الأكبر الأمير شكيب أرسلان رحمه الله ، غفلا من اسم المؤلف ، لأنه لم يهتد إليه . فقد جاء في الجزء ٢ ص ٧٢ من (الضوء اللامع) أن مؤلفه هو شهاب الدين أحمد بن زيد الحنبلي المتوفى سنة ٨٧٠ كما في (شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد) ج٧ص٣١٠ ثم رأى بعضهم في فهرس دار الكتب المصرية أن فيها نسخة من محاسن المساعي منسوبة إلى الحافظ ابن حجر ، فاستبعدوا صحة هذه النسبة ، دون أن يعارضوا المطبوعة بالمخطوطة للفصل في هذا الشأن . فقمت أنا بهذا الأمر فتبينت أن المخطوطة هي المطبوعة إلا أن في تلك زيادات كثيرة في المقدمة وفي غضون الكتاب ولا سيما في الفصل المعقود لذكر بعض ما اختاره الأوزاعي من المسائل الفقهية ، ففي المخطوطة أكثر من ضعف ما في المطبوعة من الانفرادات والاختيارات الفقهية . وفي المطبوعة من مراثي الأوزاعي ٦ أبيات ليس غير ، وفي المخطوطة ٦٨ بيتاً لبضعة شعراء

واسم المؤلف في المخطوطة مكتوب بخط غير خط النسخة ، فلعلها وقعت في يد أحدهم غفلا من اسم المؤلف فنسبها إلى الحافظ ابن حجر بلا تحقيق .

وفي (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التوريخ) للشمس السخاوي ، إن مؤلفه سرد أسماء المؤلفات التي ألفت في تاريخ رجال مخصوصين ، وذلك في آخر كتابه الجواهر والدرر في ترجمة الحافظ ابن حجر ، فلعله بتيسر الرجوع إلى نسخة دار الكتب المصرية من هذا الكتاب لزيادة التثبت ، وانري هناك في جريدة مؤلفات ابن حجر إن كان ألف في هذا الموضوع ؛ لأن تلميذه الأثير السخاوي هو أعرف الناس بذلك .

محمد أسامة عليبة

جوانى وبرانى :

هاتان الكلمتان عربيتان فصيحتان فقد وردتا في حديث أفصح العرب والعجم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب الكشكول لبهاء الدين العاملي صفحة ٨٧ ، ٨٨ طبعة الليجي سنة ١٣١٨ وهذا نص الحديث .

روى الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي ما من عبد إلا وله جوانى وبرانى ، بمعنى سريرة وعلانية ؛ فمن أصلح جوانيه أصلح الله برانيه ؛ ومن أفسد جوانيه أفسد الله برانيه . وما من أحد إلا وله صيت في أهل السماء فإذا حسن وضع الله له ذلك في الأرض ؛ وإذا ساء صيته في السماء وضع له ذلك في الأرض . فسئل عن صيته ما هو قال : ذكره .

فلا غضاضة إذا استعملنا هاتين الكلمتين بمعنى الداخل والخارج لأنهما صدرتا من أفصح ولد عدنان القائل « أنا أفصح العرب بيد أني من قريش »

حسين سلوم رباب

لست في رسالة الغفران :

ورد في رسالة الغفران لأبي العلاء المرى عند العبور على الصراط « فوجدتني لا أستمسك . فقالت الزهراء صلى الله عليها لجارية من جواريها يا فلانة : أجيزيه . فجعلت تمارسني وأنا أتساقط عن يمين وشمال . فقلت ياهذه إن أردت سلامتي فاستعملي معي قول القائل :

ست إن أعياك أمري فاحملي ... وتقفـــونة

هارون محمد أمين

(الرسالة) : (مى) مختزلة من سيدى المعرفة عن سيّدى ثم لحقتها التاء للتفريق بين المذكر والمؤنث